

المحاضرة الخامسة

النقد الأدبي الجزائري والمرجعيات المشرقية

1- من بدايات النهضة إلى مطلع الاستقلال:

لقد كان اتصال الجزائريين بالمشرق منذ بدايات النهضة ويعد هذا المصدر هو الأقوى في الثقافة والفكر الجزائري خاصة في بداياته الأولى بدأ بالحركة الأدبية الاحيائية ثم الاتجاه الوجداني الرومانسي في شقيه الأدبي والنقدي ممثلا في أعمال مطران خليل مطران ومدرسة الديوان، وشعر المهجر الأمريكي وجماعة أبولو.

فمن تأثر بآراء مدرسة الديوان النقدية مثلا نجد رمضان حمود "ولا سيما ما جاء عندها من نظريات حول الشعر، يدلنا على ذلك هذا التقارب بين نظريات رمضان حول الشعر ومفهومه لماهيته، ووظيفته، انتقاده الشديد لشعر شوقي".

ولعل مجلة الشهاب أفضل مثال على حرص المثقف الجزائري على متابعة الحركة الأدبية والشعرية والنقدية حيث كانت علاقة ادارتها وطيدة بالعديد من مجلات الشعر ك"السمير لأبي ماضي، القلم الحديدي لجورج حداد والسائح لعبد المسيح حداد، مجلة الشرق لموسى كريم والبيان لسليمان بدور" ويمكن القول بأن الشهاب في العشرينيات والثلاثينيات كانت مصدرا هاما لمن يرغب في الاطلاع على الأدب المهجري في الجزائر، فقد كانت تنشر قصائد ومقالات لأكبر وأشهر أدباء العرب في أمريكا" وقد ازدادت العناية بالأدب المهجري من قبل الشعراء الشباب بعد الحرب العالمية الثانية، فمجلة "هنا الجزائر" كانت تولي عناية بهذا الأدب حيث نشرت

انتاجه الشعري والنثري، وقامت ببعض الدراسات عن المشهورين ك: "إيليا أبي ماضي" و"جبران".

كما تابع الوسط الثقافي الجزائري إنتاج جماعة "أبولو" منذ نشأتها حيث كانت مجلة أبولو تصل إلى الجزائر بانتظام وإلى جانبها كانت مجلة الرسالة تصل كل أنحاء القطر الجزائري، وكذلك مجلة المقتطف التي لم تكن مقروءة فحسب بل شارك فيها الجزائريون بقلمهم من مثل "محمد السعيد الزاهري".

2- بعد الاستقلال:

في هذه المرحلة عرفت التجارب الأولى التي انفتحت فيها المجتمع الجزائري على المشرق العربي تطورا كبيرا، فاكثفوا المعرفة المشرقية التي كانت قد خطت خطوات إلى الأمام في مختلف المجالات، فبدأ المثقفون الجزائريون والناقد على رأسهم بالتفاعل مع هذه الثقافة وبدأ الابتعاد عن النقد القديم الذي دام فترة طويلة من الزمن في شكل تعليقات نحوية ولغوية أو مجرد شروح.

لقد أسهم التكوين العلمي الذي تلقاه عدد من الجزائريين في الجامعات المشرقية في تكوين ثقافتهم واتجاههم النقدي، ونذكر منهم "أبو القاسم سعد الله" و"محمد مصايف" الذي تأثر ب: "محمد مندور" والنقد الانطباعي الذي يجمع بين البعد الدلالي والجمالي. كما شمل هذا التأثير "عبد الله الركيبي" و"عبد المالك مرتاض" في بداياته النقدية، ومحمد ناصر وغيرهم ممن خاضوا التجربة النقدية التاريخية والاجتماعية أو المقارنة.

فالمنهج التاريخي مثلاً الذي نشط مع نهايات الربع الأول من القرن العشرين في الوطن العربي مع "طه حسين" الذي درس بعض النماذج منها المعري والمنتبي متأثراً بمقولات تين. وكل من أحمد ضيف ومحمد مندور واشتغالهم باللائسونة.

يعد المنهج التاريخي هو البوابة التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عليها عينا ابتداء من مطلع الستينيات، ففي سنة 1961 قدم أبو القاسم سعدالله رسالته للماجستير التي أشرف عليها الدكتور عمر الدسوقي تلتها عدة رسائل أخرى.

مراجع الدرس:

-محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث.

-محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث.

عمار بن زايد، النقد الادبي الجزائري الحديث.